

استثمارات القطاع الخاص ضرورية في الاتصالات والطاقة والمياه لتحقيق النمو المستدام كارلوس سليم بغوص في الاقتصاد اللبناني من الخدمات إلى حقوق العمال: لست في زيارة عمل بل لرؤية بلدي الأم... وسأصوت في الانتخابات النيابية عام 2013

احمد حيدر

حين أطلّ كارلوس سليم الحلو على قاعة الاجتماعات في مبنى عدنان القصار الاقتصادي، تبخرت صورة المليارات التي تخيلها الحضور خلال انتظاره. لم يترك أغنى رجل حيّ في العالم أحداً إلا وألقى التحية عليه. لا بل كاد يقوم بجولة أخرى على الجالسين حول الطاولة المبيدرة للتأكد من أنه لم يفوت شخصاً ما. بعد 40 سنة تقريباً على زيارته الأخيرة لبلده الأم، شعر الملياردير المكسيكي ذو الجذور اللبنانية الجزينية، بأن لبنان لم «يفقد أصلته».. مع ذلك ما زال هناك الكثير للقيام به. لعل الطرقات تحسنت بنظره عن رحلته السابقة، لكن الخدمات الأساسية من مياه وكهرباء واتصالات غير متوافرة لجميع اللبنانيين. توقف سليم كثيراً عند الحاجة لتطوير البنى التحتية، إلا أنه أصر على الطابع السياحي لرحلته. هل ستستثمر في لبنان؟ سأله العديد من الحاضرين.. الإجابة واحدة: «لست هنا في سفر عمل، جئت لأستكشف لبنان من جديد وليتعرف أولادي على البلد». عبر عن اعتزازه بجذوره اللبنانية في أكثر من مناسبة، وإن كان لا يحمل جواز السفر اللبناني. «لا يحتاج إليه المرء لتأكيد محبته للبلد» علق رداً على سؤال أحد الحاضرين. حاول بعدها استماتته قائلاً: «سأصوت في الانتخابات النيابية عام 2013 إذا كنت تريد سماع ذلك!»

زار سليم العديد من المدن اللبنانية مثل بعلبك وجبيل. «رأيت العديد من الأماكن الجميلة». ربما تحتاج برأيه إلى بعض التطوير والاهتمام، لا سيما تلك المنازل القديمة القائمة حتى اليوم. تحدثت عن قدرة لبنان على تخطي جميع مصاعبه بعد الحروب المتتالية التي شهدتها خلال العقود الأربعة الماضية.

عاصر والده الثورة المكسيكية عام 1910، بعد أن هاجر من لبنان قبل أكثر من قرن. استمرت تلك الثورة 20 سنة، لكن المكسيك تمكنت من التغلب عليها في النهاية، وبدأت بعملية تطوير اقتصادية تدريجية. يرى سليم أن لبنان قادر على تخطي آثار الحروب، إذا ما توحد الشعب ومؤسسات الدولة. هناك إمكانات بشرية كبيرة برأيه، يجب التخطيط جيداً على كيفية استثمارها.

معرفة لبنان لم تكن سطحية، فقد تناول عدداً من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها لبنان بمقدار ما سمح له الوقت للحديث عنها. حضور عدد من الوزراء وممثلي الهيئات الاقتصادية والاتحاد العمالي لم يمنعه من إبداء رأيه بشفافية مطلقة. مر في عرضه العام على مختلف القطاعات كالزراعة وأهمية التكنولوجيا في عالمنا الحديث. لم يغفل دور الطبقة الوسطى، لا بل شدد على أهمية نظام الحماية الاجتماعية والتقاعد للعمال، وهي في صلب اهتمامات الحكومة ومجلس النواب اليوم.

في الأمور المالية، ركز على ضرورة تفعيل أسواق الأسهم والقطع، ليعود لبنان مركزاً مالياً في الشرق الأوسط. أضأ على فكرة أن يدخر لبنان للأجيال المقبلة، وكان لافتاً تطرقه إلى زيادة الودائع في المصارف اللبنانية، حيث قال: «ليس المهم أن تجذب رؤوس الأموال، بل أن تعرف كيف نوظفها».

تمحور الجزء الأكبر من حوارهِ مع المجتمعين على البنى التحتية والخدمات الأساسية. يحتاج لبنان إلى الطاقة الكهربائية على مدار الساعة، وينبغي إعطاء المياه حجماً أكبر في إنتاج الكهرباء، على حد قوله، إذ لا يمكن لبلد لديه موارد مائية هائلة كلبان، أن يمتلك معملاً واحداً لإنتاج الكهرباء من جريان المياه. التنافسية في هذا القطاع معدومة لغياب القطاع الخاص الذي ينبغي إعطاؤه دوراً أكبر بكثير في تأمين الخدمات الأساسية حتى تتوافر لجميع الأفراد وليس لـ50 في المئة من المجتمع كما هي الحال في البلد، بحسب ما قيل له.

يطل حديثه عن المياه التي يعتبرها مادة متعددة وصحية وبيئية. يجب أن تكون كلفتها تنافسية، بحيث يحصل كل فرد على 30 متراً مكعباً من المياه سنوياً بأسعار منخفضة، وكلما يتخطى استهلاك الأسرة هذه المعدلات، ترتفع الكلفة. خبرته في قطاع الاتصالات جعلته يستفيض في الحديث عنه. فمجموعة الأعمال التي يمتلكها والتي أعقدت عليه مليارات الدولارات، كان للاتصالات فيها حصة الأسد. اليوم، لم تعد مجموعته تتركز في المكسيك فقط بل إنها متواجدة في 20 سوقاً، لا سيما في أميركا اللاتينية.

بحسب سليم، لا يزال معدل الاختراق في قطاع الاتصالات اللبناني ضعيفاً للغاية، ويجب أن يرتفع من 50 إلى 90 في المئة بالنسبة للخلوي. الكلفة أيضاً باهظة، ناهيك بضرورة تحسين الخدمات. على البلد التوجه بسرعة نحو إدارة المعلومات وتوفير الحزمة العريضة.

بعد مداخلة وزير الاتصالات الدكتور شربل نحاس عن واقع القطاع، حصل سوء فهم مع سليم. فقد شدد نحاس على تحوّل الاتصالات إلى مورد رئيسي للخزينة، بحيث أمنت من خلال الضرائب المختلفة المفروضة على الخلوي ما بين 15 و20 مليار دولار، دون أي محاولة للاستثمار فيه وخلق المزيد من فرص العمل.

لعل سليم فهم في البداية أن الوزير يريد إبقاء هذا الواقع على حاله، فقال إن وجهة نظره مختلفة، ليكرر المنطق ذاته الذي عرضه نحاس، فقال إنه لا ينبغي أن يكون قطاع الاتصالات بأي شكل من الأشكال مصدراً لإيرادات الخزينة. فهو برأيه المحرك الأساسي للاقتصاد في مرحلة الحداثة التكنولوجية التي يعيشها العالم. الهدف الأساسي للحكومة يجب أن ينحصر في زيادة كمية المستخدمين وتحسين الخدمات، فلتكن الـ500 دقيقة بـ5 سنتات بدلاً من أن تكلف 5 دقائق من التخابر 50 سنتاً.

تدخل الخبير الاقتصادي مروان اسكندر ليوضح اللبس الذي حصل، فقال سليم إنه كان يعلق على السياسة المعتمدة من قبل الدولة في هذا القطاع، بحسب ما عرضها نحاس وليس على وجهة نظر الوزير.

لم يغفل الملياردير المكسيكي مواضيع أخرى كالسياحة، معتبراً أن الشعب اللبناني يمتلك الميزات لاستقطاب السياح من مختلف الوجهات. وأجاب على وزير السياحة فادي عبود عن قدرة لبنان على استمالة أعداد كبيرة من المغتربين في أميركا اللاتينية، بأن ذلك متاح بسهولة، «فلا يوجد لدينا في المكسيك فرد من أصول لبنانية إلا ويفكر بزيارة بلده الأم».

اقتصاد البلد ليس صغيراً كما يقال، برأيه، إذ يمتلك جميع المقومات لتحقيق نمو مستدام، وهناك فرصة ليتوسع حجمه عبر إشراك القطاع الخاص بفاعلية أكبر. أما مناخ الاستثمار «فسيتحسن مع الوقت» أجاب سليم وزير المال ربا الحسن، «لكنه يحتاج بشدة إلى دولة القانون لإبعاد شبح المخاوف الأمنية والفساد عن المستثمرين الأجانب». يعود هنا إلى قطاع الاتصالات الذي يمكن أن يجذب 50 شركة إذا ما عمل بطاقته القصوى.

وعن القطاعات القابلة للاستثمار، عيّد سليم كلا من السياحة، المياه، الاتصالات، الطاقة، المطار، المرفأ، إلا أنه كرر فكرته عن حاجة البلد إلى وحدة أبنائه، وإلى مزيد من الاستثمارات وخلق فرص العمل للحد من مشكلة البطالة. قبل تطوير الخدمات الأساسية برأيه، لا يمكن الحديث عن فرص استثمارية في قطاعات أخرى. سئل عن اهتمامه في الاستثمار في قطاع الإعلام، بعد أن اشترى حصة كبيرة في جريدة «نيويورك تايمز»، شدد هنا سليم على أن استثماره جاء بعد انهيار الاقتصاد العالمي وإفلاس بنك «ليمان براذرز»، إذ وجد فرصة لإنقاذ الجريدة في آن وبيع 100 في المئة على استثماره، بعد سنة على بدء الانتعاش الاقتصادي العالمي.

ختم الوزير عدنان القصار اللقاء كما كان قد افتتحه، بالترحيب في ضيفه وتأييده فخر كل لبناني بنجاحه الكبير في الخارج، مذكراً بأنه زار سليم في المكسيك قبل عشر سنوات، من موقعه كرئيس لغرفة التجارة الدولية. وتوجه إليه قائلاً: «سيذكر التاريخ أنه خلال حقبة الثمانينات، وحين كان المستثمرون يحاولون إنقاذ استثماراتهم في المكسيك بسبب الاضطرابات الاقتصادية، راهنت أنت على مستقبل بلدك الثاني واستثمرت في العديد من المؤسسات غير المستقرة، لتبني امبراطوريتك التي تضم مجموعة من الصناعات الغذائية وإطارات السيارات والمناجم والبناء والمخازن الكبرى والتأمين والمصارف، قبل أن تقودك بصيرتك في التسعينيات على الاستثمار في قطاع الاتصالات لتنتقل بأكبر خدمة اتصالات خلوية في أميركا اللاتينية».

وختم القصار اللقاء مازحاً سليم: «نرحب بك في بلدك الأم ساعة تشاء، أكنت تريد الاستثمار فيه أم لا!».



تحقيقات

اجرى حوارا مع ستة وزراء والهيئات الاقتصادية حول قضايا وطنية واستثمارية
كارلوس سليم: متأثر جدا بالضيافة وبحرارة الاستقبال وافخر بجذوري اللبنانية

التقى رجل الاعمال المكسيكي اللبناني الاصل كارلوس سليم امس الهيئات الاقتصادية وستة وزراء في حوار اقتصادي ووطني، كما تحدث في برنامج كلام الناس من المؤسسة اللبنانية للارسال.

اللقاء في مبنى عدنان القصار للاقتصاد العربي مساء امس جرى بحضور الوزراء عدنان القصار، ابراهيم دده يان، شربل نحاس، فادي عبود، ريا الحسن، مدير عام وزارة المالية الان بيفاني، بالإضافة الى حشد من الشخصيات النقابية المالية والمصرفية ورجال اعمال وتجار واعضاء غرف التجارة والصناعة والزراعة في الشمال والجنوب وزحلة وبيروت وجبل لبنان.

بداية الافتتاح بالنشيد الوطني اللبناني، ثم كلمة ترحيبية لمنسق عام اللقاء مروان اسكندر ثم تحدث الوزير القصار فقال: يسعدني أن أرحب بصديقي العزيز كارلوس، في مقر الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة العربية، كما يسرني أن يشاركني في الترحيب بك اليوم سبعة وزراء لبنانيين وممثلو القطاع الخاص في لبنان بحضور رؤساء اربع عشرة هيئة اقتصادية لبنانية. عشر سنوات مضت منذ لقائنا الماضي في المكسيك حين لبيت دعوة الرئيس المكسيكي السيد زيدللو، من موقعي كرئيس لغرفة التجارة الدولية، وقد كان للقاء القصير حينها الصدى المؤثر لدي، خصوصاً وأني تعرفت وعن كتب الى الجانب الآخر للشخصية المشهورة لكارلوس سليم. كارلوس العملي، والمتميز بكاريزما عالية محببة، والشديد التعلق بعائلته ووطنه.

ويومها تناقشنا في الكثير من الامور البعيدة عن عالم الاعمال وتحدثنا عن أهواننا وهواياتنا واهتماماتنا على صعيد الفن والثقافة. وافترقنا على امل اللقاء القريب، لكن وللأسف لم تتسن لنا فرصة اللقاء ثانية حتى يومنا هذا الذي اتيح لي فيه شرف الترحيب بك في وطننا الحبيب. ولك أن تقدر سعادتنا للترحيب بك في وقت تحتفل كافة وسائل الاعلام العالمية بتبوءك قمة أعياء العالم. لبنان ايضا يتهج لنجاحك ويغمرنا الشعور بأن نجاحك هو نجاحنا كما هو نجاح كل رجال الاعمال اللبنانيين الذين يرفعون راية لبنان عالياً. لبنان فخور بك، ونحن فخورون بك، لأن رجل الاعمال الأول في العالم هو لبناني من وطننا.

ولدت في ولاية مكسيكو وترعرعت في كنف عائلة متماسكة من جذور لبنانية، ونجحت في قيادة أعمالك من خلال تفانيك ورؤياك البعيدة وعلاقاتك الواسعة، يميزك حسن ادارتك الاستراتيجية والتكتيكية. وهنا يصح القول بأنه لربما تسري جينات وراثية تعود لأجدادنا الفينيقيين في عروقتك لتتحقق كل هذا النجاح.

وسيدكر التاريخ انه خلال حقبة الثمانينات، وحين كان المستثمرون يحاولون انقاذ استثماراتهم في المكسيك بسبب الاضطرابات الاقتصادية، راهنت انت على مستقبل بلدك الثاني واستثمرت في العديد من المؤسسات غير المستقرة، لتبني امبراطوريتك التي تضم مجموعة من الصناعات الغذائية واطارات السيارات والمناجم والبناء والمخازن الكبرى والتأمين والمصارف. وفي التسعينات، قادتك رؤياك وبعد بصيرتك الى الاستثمار في قطاع الاتصالات لتنتقل بأوسع خدمة اتصالات خليوية في اميركا اللاتينية.

والجميع يدرك حجم الجهد والوقت والثروة الذي بذلته في سبيل تحسين الظروف المعيشية في اميركا اللاتينية من خلال شبكة المؤسسات الخيرية التي أسستها لتأمين الفرص التعليمية والخدمات الصحية ولتاهيل البنية التحتية من ريو الى المنطقة القطبية. وكانت لك آياذ بيضاء على مستوى الفن والثقافة وأسست متحف سمية تخليداً لذكرى زوجتك الحبيبة. إن تفانيك وعطاءك قد أحدثا فرقا كبيراً وشكلاً أمثولة لقطاع الأعمال وكيف يمكن أن يعطي ويبدل في سبيل المجتمع.

عزيزي كارلوس، نحن هنا اليوم لتنهتكت على إنجازاتك التاريخية ولنتشارك سوية في التطلع نحو تحفيز النمو في اقتصاد بلدينا، ولتأسيس مستوى معيشي لائق ومزدهر لشعبينا، ولنساهم في تحويل أحلام شعوبنا الى حقيقة.

نحن نعتز ونفتخر بك وبإنجازاتك تماماً كما نفتخر ببلدنا وبمجتمع الأعمال اللبناني، وانت تعلم ان لبنان قد مرّ خلال الأعوام الثلاثين الماضية بفترة تحديات كبيرة. لقد صمدنا خلال خمسة عشر عاماً في وجه حرب داخلية قاسية ومدمرة تسببت بأضرار ودمار وخراب، بالإضافة الى خسائر هائلة في الأرواح، وتدمير الاقتصاد بكافة قطاعاته التجارية والصناعية والزراعية والمصرفية والسياحية.

وما إن انتهت الحرب، حتى اندلعت الأزمات السياسية في لبنان لتواجهنا بعدها حرب مدمرة جديدة شنها العدو الاسرائيلي على لبنان بهدف تدمير البنية التحتية. إلا اننا نجحنا مرة جديدة في مواجهة هذه التحديات الصعبة وفي إعادة بناء وطننا الحبيب لبنان.

لقد صمد معظم اللبنانيين خلال الحرب في لبنان وقاسموا الأمرين خلال الأخطار التي واجهها بلدنا، لأننا نؤمن جميعنا بهذا البلد الذي اعدنا بنائه من دون انتظار للمساعدات والتعويضات الخارجية. كما لم يخلّ قطاع الأعمال اللبناني بأي من إلتزاماته حيال شركائه في العالم، حتى حين دمرت المكاتب والمصانع، حافظ القطاع الخاص على ثباته ووحدته، ولديه كل العزم والتصميم على بناء ما تهدم في كل مرة وهذا الأمر لا بد وانكم لاحظتموه خلال زيارتكم. لذلك يمكنك يا صديقي العزيز كارلوس ان نعتز وتفخر باللبنانيين الذين اتخذت ارادتهم وقوة تصميمهم بعدا أسطوريا على الصعيد العالمي العربي كما في العالم كله.

لقد استعاد لبنان الطريق الصحيح، وذلك في ظلّ القيادة الحكيمة لفخامة رئيس الجمهورية ميشال سليمان، وفي اطار حكومة الوحدة الوطنية برئاسة رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، وبالتنسيق مع رئيس المجلس النيابي الرئيس نبيه بري، لقد نجح لبنان في استعادة استقراره السياسي ولا يزال يعمل على تعزيزه من خلال التفاهم النام والتعاون بين الرؤساء الثلاثة.

لقد تمكنا أيضاً، في ظل الركود الاقتصادي العالمي والأزمة المالية العالمية، من مواجهة التحديات عبر تثبيت الاستقرار وتحفيز النمو الاقتصادي. فقد سجّل الاقتصاد اللبناني معدلات نمو تراوحت بين ٧ و ٨ بالمئة، وزيادة في تدفق رؤوس الأموال، وفائض في ميزان المدفوعات، وسياسة نقدية حكيمة، بمساندة قطاع خاص ديناميكي وخلق نجاح في الحفاظ على قوة لبنان وثباته في مواجهة الأزمات العالمية.

وبلندا اليوم في موقع يؤهله لاستعادة دوره الطبيعي كمركز اقتصادي ريادي في المنطقة والعالم. لقد غدا لبنان قطبا استثماريا جاذبا للاستثمارات الأجنبية في مختلف القطاعات الانتاجية، وأثبت للمستثمرين الأجانب ولشركائه انه يشكل بيئة صلبة وآمنة لتحقيق استثمارات ذات ربحية عالية.

ونحن نرحب بهذا الدفق الاستثماري الواسع لأن طبيعة الاقتصاد اللبناني الحر وبحكم تكوينه، تشكّل بيئة جاذبة لمشاريع وأفكار القطاع الخاص أكثر منها للقطاع العام، ونحن نرى كيف تتداعى الدول الغنية من الدول النفطية والدول المتقدمة لاستضافة المؤتمرات الاستثمارية بهدف اجتذاب الاستثمارات. أما نحن في لبنان، فنتكّل بشكل أساسي على اصدقائنا وشركائنا، للانضمام الى مبادرات القطاع الخاص اللبناني في سبيل الاستثمار في بلدنا، ليس على سبيل الضعف لا بل من منطلق نقاط القوة التي تتمتع بها بيئتنا الاستثمارية لتقديم الفرص الاستثمارية لتقديم الفرص الاستثمارية الواعدة.

عزيزي كارلوس، نأمل ان نرحب بك دوما في لبنان، ووطنك الذي يستقبلك اليوم كرجل أعمال عالمي ناجح، والذي يهنئ نفسه بنجاحاتك كلبناني من أبنائه، ونحن على ثقة بأن لبنان سيبقى دائما في قلبك كما نأمل ان تبقى دائما ضمن خطط أعمالك الاستراتيجية وشبكة علاقاتك وصدقاتك.

سليم

ثم تحدث رجل الأعمال كارلوس سليم فقال: ان كلمة الصديق القصار كانت معمّقة ومعيرة الى أبعد الحدود، عن عمق محبتي لهذا البلد، وكانت هذه الزيارة له، لمدة ٥ أيام مكثفة، ومليئة ببرنامج زيارات متنوعة وشاملة، وقمت بزيارة عدة أماكن في لبنان، وتعرفت على طيبة أهلي وأجدادي في لبنان، وعلى كرم ضيافتهم، مثل اللبنانيين في المكسيك، وأود ان أشكر كل الأشخاص الذين أولوا زيارتي الاهتمام الكلي، وأعبر عن شكري للحكومة اللبنانية والرؤساء الثلاثة ميشال سليمان ونبيه بري، سعد الحريري، ولقد تلقيت الكثير من الدعم من قبلهم، خصوصا لناحية ترتيب الزيارة ونجاحها.

وأضاف سليم: أود أن أقدم بعض الآراء، فأنا أعتقد بأن لبنان مستعد وجاهز لينطلق انطلاقاً كبرى للتنمية المستدامة، وللمنمو العالي، وسيصل بعد عدة سنوات إلى مصاف الدول المتقدمة، فلهذا مداخل مرفوعة وبجاجة إلى بعض الرساميل لتنمية هذا البلد، ولبنان بحاجة إلى استقرار مادي وأمني لجذب المستثمرين، ويمكن تطوير الموارد البشرية فيه، والتي عندها إمكانات علمية كبيرة، وهي هامة جداً، لا سيما أنها تعيش في مجتمع مبني على التكنولوجيا، ولديه نظام تعليمي متطور، متقدم، ولبنان يحتاج إلى استثمار أكبر، لكي يطور أوضاعه، وخصوصاً في مجال البنى التحتية، التي تساهم في تطور اقتصاد لبنان، وبرأيي يمكن للبنان أن يصل إلى الدول المتقدمة والمتطورة، ويندفع نحو الأمام، من خلال نمو اقتصادي كبير، ولبنان لديه طبقة متوسطة، وبجاجة إلى التعلم الصحيح، لتنتمي إلى مجتمع الحداثة، وترتفع قدرتها الشرائية، مما يدعم التنمية والاستقرار والأنشطة الاقتصادية.

وتابع سليم: إن الاستقرار القانوني والتشريعي شيء مهم جداً، لجذب الاستثمارات وتنمية الاقتصاد، بالإضافة إلى العناية الصحية، والتي يدخل من ضمنها الاهتمام بالأمهات والأطفال على كافة المستويات من أجل صحة الأجيال المقبلة، ولا بد من الانفتاح على كل العلوم، ومواكبة التطورات العلمية السريعة والهائلة، والبنى التحتية تعتبر الرأسمال الحقيقي الأهم في أي اقتصاد، كالاتصالات، الطاقة، المياه، الكهرباء، المرافق، المطارات، وكل ما يتصل بأمور الحياة، للمحافظة على الموارد المائية وتوسيع مروحتها، يجب أن تكون الخدمات المعطاة للمواطن أكثر حداثة، ولتنسجم مع النظام العالمي الجديد، مما يعزز بشكل أكبر الاقتصاد اللبناني.

ولفت سليم إلى أن الخدمات الأساسية، يجب أن تتوفر بنسبة 100 بالمائة لجميع سكان البلاد، ويجب العمل حتى لا يكون فيها أي شخص، محروم من الخدمات مثل المياه، الكهرباء، الاتصالات، البنزين، وسواها، والمياه مادة متجددة ومهمة للحياة، وتدخل في يوميات كل واحد منا، يحتاج الإنسان إلى 30 متر مكعب، من هذه المادة الحيوية والضرورية في حياتنا، واقتصاد لبنان ليس صغيراً، لكونه في طور النمو وهناك العديد من المشاريع المعروضة، التي تحقق نمواً مستداماً ويمكن زيادة هذا النمو، والاقتصاد اللبناني ليصبح أكثر متانة ويتوسع ويتطور، وسيكون للقطاع الخاص فرص عديدة للاستثمار، ويبقى على الحكومة الحالية، حكومة الوحدة الوطنية، كما أطلق عليها، المساعدة على ذلك، كما يجب أن تؤمن نظام الحماية الاجتماعية والتقاعد للعمال.

وأضاف سليم: لبنان بحاجة إلى استقرار شامل، حتى يتمكن من التطور والتقدم، ولبنان يستطيع أن يكون مثل إسبانيا ويتمكن من تطوير اقتصاده، وهو عامل الاستثمار وجذب المزيد منه، وعامل الهدوء السياسي والاستقرار الأمني، واعتقد أن قطاع السياحة، سيعزز في مختلف دول العالم ومنها لبنان، واعتقد أن الشعب اللبناني، جاهز لاستقطاب السياح بأعداد أكبر، وهذا الشعب المعطاء لا يبخل على بلده، ولا أرى لبنانياً واحداً في الخارج، لا يريد زيارة بلده الأم، وإرى أن لبنان بلد لديه قدرات سياحية هائلة.

الإستثمار
وقال سليم: لم أقم بزيارة بلدي وموطن إجدادي، بهدف القيام بالأعمال والاستثمار فيه، وعلى اللبنانيين أن يتوحدوا ويمكن للبلد أن يحقق نمواً مستداماً، وهو يحتاج إلى فريق من عوامل الوحدة، وجذب استثمارات جديدة في قطاعات السياحة المرافئ، المياه، البنى التحتية، الاتصالات، التكنولوجيا، من أجل خلق فرص عمل جديدة، للحد من مشكلة البطالة. وأريد أن أسأل، هل المكسيك بلد صغير، لقد تعلم شعبه من معاني الثورة فيه، مبادئ التحرر والحرية والتقدم، وهو بلد يشهد استقراراً اقتصادياً، ونمواً يزداد من سنة إلى أخرى، فالكثير من رجال الأعمال والشركات الكبرى والمتوسطة حققت الكثير من المعجزات، وهذا الشعب عمل وضحي في سبيل الوحدة وبدأ بالنمو والازدهار والتقدم.

وختم سليم: بعد الحرب الأهلية في لبنان، يجب على الشعب أن يتوحد، أكثر من قبل، ابعثوا الحساسيات الطائفية والمذهبية عنه، وليعمل الشعب كله يداً مع حكومته، حكومة الوحدة الوطنية، لكي تزدهر الأعمال فيه، انظروا ماذا فعلت في المكسيك، ركزت عملي في قطاع الاتصالات، وانتقلت بالمجموعة التي أملكها، من عدة شركات، إلى شركة عالمية ضخمة في أميركا اللاتينية، وأصبحت الأولى في مجال الاتصالات والاستثمارات، وكانت رحلة طويلة وشاقة لنا، لتوسيع المجموعة التي أملكها، وتنوع محافظتها وأعمالها.

ثم قدم الوزير القصار، لكارلوس سليم، درع الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية، وبدوره قدم سليم للوزير القصار درعاً تذكارية.

حديث تلفزيوني
هذا، وأشار سليم في حديث مع الإعلامي مرسل غانم على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال إلى أنه فخور بجذوره العائلية اللبنانية وقال: أفتخر أولاً بجذوري اللبنانية ويكوني مكسيكياً، أعتقد انهما بلدان كبيران لديهما تاريخ عريق وحضارة وتقاليد كبيرة، ثقافتان متشابهتان، حياة عائلية، قيم مهمة والبلدان برأيي يتشاركان الكثير من هذه الخصائص هذا يعني أن يكون حاضراً والذي الذي توفي منذ 65 سنة وأمي أيضاً من خلال طريقة تفكيرهما ومن خلال القيم التي يتحليان بها والتي نقلها إلينا وأنا بدوري أحاول نقلها إلى أولادي...

وحول زواجه من امرأة لبنانية الأصل أيضاً، قال سليم: زوجتي كانت امرأة استثنائية وواقع أنها كانت من جذور لبنانية كان مهماً لكنه لم يكن السبب الذي جعلني أتزوج منها، أعتقد أنه من المهم جداً بالنسبة إلى رجل الأعمال أن يعرف أعماله والشؤون المالية والنشاطات الاقتصادية والمهم أيضاً أن يعرف تاريخ وتطور المجتمعات وتطور الحضارات وما كانت مرتكزات تلك المجتمعات الزراعية كيف كنا عندما كنا نعتمد على الزراعة والصيد كيف كنا في الحقبة الصناعية وما هي مرتكزات هذه الحضارة الجديدة من التكنولوجيا والخدمات.

ما أفعله مع أولادي وأحفادي، أحب سليم، هو محاولة لتزويدهم بالمعلومات ومحاولة نقل القيم التي نقلها ولداي لعائلتنا ومن جهة أخرى، أعتقد أنه يحق لهم أن تكون لهم الحرية الكاملة لاختيار ما يعتقدون أنه مناسب وأفضل لهم ولحياتهم وبهذا المعنى أحرص على أن يتمتعوا دائماً بالحرية لاختيار حياتهم

وتابع رداً على أسئلة حول أولاد سليم: إن قرار استعادة الجنسية اللبنانية يكون قرارهم هم لكن علي القول إنني عندما قلت إنني أت إلى لبنان، أراد أولادي الثلاثة أن يأتوا معي وأنى اثنان منهم معي لأنه كان يجب أن يبقى أحد من العائلة ليعمل، وسأتي لاحقاً مع ابني الآخر، وبصراحة بالنسبة إلي واليهما كانت زيارة لبنان رائعة، فقد رأينا أفراد العائلة وتعرفنا بأصدقاء جدد خلال أيام قليلة ...

هما منذهلان جداً فقد زرنا أماكن مثل بعلبك وجبيل وطبعاً نتخالطنا مع أقاربنا هنا وأقارب زوجتي وأقاربي... هما سعيدان مثلي، ونحن متأثرون من الضيافة اللبنانية وحرارة الاستقبال وبالقوة التي شعرنا بها في لبنان.

شعرنا بوجود قوة تتجلى بأشكال عديدة...

وعن لبنان قال سليم: لقد زرت لبنان في السابق ولبنان الذي رأيته اليوم حافظ على قيمه وتقاليد بالرغم من سنوات الحرب والمشاكل فالناس يحافظون على حيوتهم وحضورهم وإن عمل اللبنانيون معاً وحددوا معاً بعض الأهداف الوطنية مع رؤية على المدى البعيد فسيدخل لبنان مرحلة سريعة من الازدهار والرفاهية لجميع أبنائه.

وحول سؤاله عن النظام السياسي في لبنان، أحب سليم: تسنت لي الفرصة لأن ألتقي رئيس الجمهورية حيث تناولنا العشاء وتكلمت أيضاً مع رئيس الحكومة ورئيس مجلس النواب وبصراحة أشعر أن ما يوحد اللبنانيين كثير ويجب التركيز على ما يوحد ويجمع اللبنانيين ووضع ما يفرقهم جانباً ...

على المستوى السياسي، تابع سليم، لم يزعجني شيء أعتقد أنه توجد نقاط مثيرة للجدل في لبنان ويجب الاستفادة من الموارد البشرية في لبنان لجلها. فقد خبرت هذه الموارد البشرية خارج لبنان واعتقد أن ما كان ينقص بعد حرب طويلة هو التمكين من خلق البنية التحتية الضرورية لكنني رأيت طرقات أفضل مما كانت عليه منذ 40 سنة ويجب الاستثمار أكثر في قطاعات البنى التحتية والتعاون أكثر مع القطاع الخاص في الاستثمار بالطرقات وتوليد الطاقة والاتصالات وإدارة المياه ومعالجتها ..

لا مشروع استثماريا

وحول إذا ما كان يريد الاستثمار في لبنان قال سليم: ليس لدي مشروع ملموس للاستثمار، لم آت إلى هنا بهذا الهدف ولكن أعتقد أن القطاعات التي تنقص لبنان هي الاستثمارات الخاصة حيث يجب اللجوء إلى الموارد اللبنانية الوطنية والخارجية إضافة إلى الاستثمارات الدولية الراغبة في المشاركة في البنى التحتية اللبنانية وفي هذا النوع من المشاريع مثل توليد الطاقة، الاتصالات ومشاريع أخرى مهمة يمكن للبنان أن يطلقها بطريقة مهمة لخلق نشاط اقتصادي أكبر وخلق المزيد من فرص العمل فيتمكن العديد من اللبنانيين في الخارج من العودة إلى لبنان .

وتابع قائلاً: من المهم جداً أن يتفق السياسيون واللبنانيون على أولويات المشاريع مع رؤية على المدى البعيد وأن يؤسسوا سياسة دولة تسمح للبنان بغض النظر عن في سدة الحكم بالاستمرار معها . مثلاً: التعليم المعاصر النوعي وثقافة المعرفة وهذا المجتمع حيث المعرفة والتكنولوجيا مهمتان جداً ويجب التركيز عليهما.

وشدد سليم على ضرورة تشجيع المشاريع في توليد الطاقة وهي من الأساسيات وكل النشاطات التي تحسن الميزان التجاري في البلد، وطبعاً لا يجب

أن تقوم الدولة أو الحكومة بكل شيء، وهكذا تحصل الحكومة على موارد مالية جيدة تسمح لها بتشجيع التعليم العالي والنوعي ووظائف الحكومة الأساسية التي ليس على الحكومة اللبنانية أن تستدين خارجياً أو داخلياً لتمويل الكثير من البنى التحتية.. من جهة أخرى علمت أن المصارف لديها موارد مالية كبيرة وتدفق الأموال الخارجية موجودة الآن في المصارف ويكثر ويمكن البدء بالاستثمار المباشر سواء من الداخل أو من الخارج . وتابع سليم كلامه قائلاً: ما يجب أن يحصل في لبنان هو أن يعم السلام كما يريد اللبنانيون وأن يتفقوا على هذه الأمور التي لا علاقة لها بالأحزاب والأيديولوجيات والأديان هذه مسائل ذات مصلحة وطنية يجب أن تكون لها أولوية كبرى في اتفاقاتهم.

وسليم الذي لا يحب الألقاب كثيراً، يفضل فقط لقب رجل الأعمال الأميركي اللاتيني المكسيكي اللبناني الأصل أما باقي الأوصاف مثل الأبراطور أو الملك فلا تعني له شيئاً. وأضاف: لن أأخذ معي شيئاً عندما أموت، ومسؤوليتنا كرجال أعمال هي خلق الثروات وإدارتها مؤقتاً نحن نديرها ما دمنا أحياء وعندما نموت لن نأخذ شيئاً فالثروة تبقى في المجتمع الذي خلقت فيه ...

أما عن الأعمال التي يقوم بها والأموال التي يديرها قال كارلوس سليم: أن الاموال التي أديرها مستثمرة في شركة أميركا موبيل وهي تسعى لأي تضامن مع شركات أخرى من أجل خلق شركة تؤمن الخدمة الكاملة والمجموعة المالية في البورصة التي أسستها عام 1965. وهي مجموعة مالية ما زالت تزداد قوة على الأرجح هي سادس أو سابع مجموعة في البلاد ومجموعة كارسو التي تعني كارلوس وسمياً أي زوجته الراحلة، فلديها نشاطات صناعية تجارية ... هذه تقريباً هيكلية شركاتي وهناك شركة جديدة أسستها منذ سنوات قليلة هدفها تشجيع الاستثمارات في البنى التحتية.

سليم وفي سياق الحديث عن صفات رجل الأعمال الناجح، تحدث عن أهمية ما تتعلمه من الحياة وما نكتسبه من الأعمال التي ننجزها. الأمر مزيج من الجهد والعمل والدراسة والموهبة وفي حالتي، أشار سليم، إن الكثير من نقاط الفلسفة المجموعة تأتي من والده الذي كان يقول أن المال الذي يخرج من الأعمال يتبخّر لذا يجب إعادة استثماره وكان يعلق أيضاً أن الأوقات ملائمة لمن لديه ما يملك ، ليعمل ويجيد العمل ونحن نعتقد أنه لا توجد أوقات سيئة لم يجد العمل ولديه ما يلزم للعمل .

اعتبر سليم أن الحظ حالفه في قطاع الاتصالات الذي يستثمر فيه لأنه بمثابة الجهاز العصبي لهذه الحضارة الجديدة التي نعيش فيها. وأكد أن الثروة والأسهم ترتفع وتنخفض لكن الأهم هو أن تسير الأعمال بشكل جيد وأن تكون العمليات جيدة وأن يكون لدى المرء أشخاص ذوو الكفاءة والخبرة.

وعن نوع الأعمال والمستشارين لديه، قال سليم: نوع يستلزم مجلس إدارة ونوع آخر يستلزم لجاناً تنفيذية أو فرقاً أصغر وفي الأساس ناقش مع المستشارين الخطط والمشاريع لدينا نوعان من العمليات، نوع يستلزم مجلس إدارة ونوع آخر يستلزم لجاناً تنفيذية أو فرقاً أصغر وفي الأساس ناقش مع المستشارين الخطط والمشاريع لنتمكن من اتخاذ القرارات الأكثر ضماناً.

وحول الخصخصة أشار سليم إلى أن عمليات الخصخصة يكون لديها آثار مضاعفة أو تسعى ليكون لديها آثار مضاعفة أحدها وهو ربما الأثر الأكبر أهمية هو أن الشركات التي تخصص إمكانها تقديم خدمات عالمية يمكن لكل الناس الاستفادة منها . ومن المهم في هذه الحالة أن تقدم الشركات الخدمات لكل الناس ولهذا فإن السعر مهم والكلفة مهمة وأن يستمر الاستثمار بطريقة مكثفة للحفاظ على بيئة الاتصالات بشكل معاصر وسباق وهذا يعني أيضاً خدمة ونوعية أفضل ويعني سعراً أفضل.

عن جزين الضيقة الأم : قال سليم، وصل والدي إلى المكسيك عام 1902 خارجاً من بلدة جزين وهو تأثر اليوم عند رؤيته جزين مرة ثانية لأنه كان سبق وأن زارها في السابق وشدد على سلوك الناس ونوعية الناس والكرم والضيافة الذي كان مؤثراً جداً ووصف الاستقبال بالجار جداً .

وحول اللقاء مع المسؤولين اللبنانيين: أشار سليم إلى زيارته لرئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري ورئيس الحكومة اللبنانية الشيخ سعد الحريري وذكر بالأخص فخامة رئيس الجمهورية الذي كان كريماً جداً وشكره على الدعم والدعوة إلى لبنان وهو ممتن كثيراً له.

تابع سليم قائلاً: لقد تمكنت من القيام ببرنامج لپس سياحياً بالمعنى الحقيقي، لكن قمت بزيارات للأماكن التي تهمني كثيراً مثل جزين وبعبك وجبيل وبشري... أنا متأثر جداً لطاقة لبنان ولقوته وأمل ألا يقاطع شيء مسيرة هذا البلد.

وحول الأزمة العالمية: أعتقد سليم أن السبب كان الفائض في العام 2001 وبدء الأزمة في العام 2000 لتظهر بقوة عام 2001. وتحدث عن ظهور مقامرين ماليين كثر أدى إلى زعزعة الاقتصاد الأميركي إضافة إلى الانظمة الأخرى وقال: لحسن الحظ أننا في الدول النامية كانت مؤسساتنا المالية صلبة في الأزمة المالية لم يكن هناك ديون ولم تكن هناك قروض من دون ضمانات.

وحول سبل الخروج من الأزمة قال: لا أعتقد ان المشاكل قد حلت بعد هذا وقف على كل دولة وظروفها الخاصة، الصين مثلاً لديها ظرف مختلف جداً عن الولايات المتحدة الأميركية بما في ذلك لبنان وأميركا اللاتينية. وتابع: لحسن الحظ لا تمر مؤسساتنا المالية بوضع سيئ.

أما عن ما يجب أن تفعله الولايات المتحدة، وقد حلت بطريقة ما مشكلة المؤسسات المالية، هو أولاً كيفية القدرة على استعادة النمو وكيفية القدرة على تسويق اقتصادها وإنشاء مجتمع خدمات وأن تدفع ثمن ما يشتري في الخارج من دون أن تضطر إلى استبداله بأصول لأنها تستبدل سلعاً تشتريها للأستهلاك بأصول يمكن أن تكون سندات خزينة لكن لا يمكن تحويلها إلى نوع آخر من الأصول. كما يجب الانتقال من مجتمع صناعي إلى مجتمع خدمات وتكنولوجيا متطور.

في الختام وجه كارلوس سليم رسالة إلى الشعب اللبناني أن يحافظوا على السلام وألا يكونوا أدوات لأطراف أخرى ويحافظوا على قوة حيوية وإرث اللبنانيين وأن يحافظوا على قوة أجدادنا ولا يضطرون للسفر بحثاً عن الفرص ودعا لأن يكون لبنان بلد النمو والرفاهية والثقافة والمساهمات للعالم كما كان في الماضي.

الانوار

الأربعاء، آذار 17 2010 الموافق 1 ربيع الآخر 1431 هـ

الهيئات الاقتصادية كرمّت رجل الأعمال كارلوس سليم

القصار: لبنان بات قطباً جاذباً للاستثمارات الأجنبية



سليم يتسلم الدرع من القصار متوسطاً نحاس، دده يان، الحسن، عبود وطربييه (تصوير: سمير المصري)

رحّب الوزير عدنان القصار برجل الأعمال اللبناني الأصل كارلوس سليم خلال حفل تكريمي أقيم له في مقر الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة العربية بحضور وزراء: المال ربّاً الحسن، السياحة فادي عبود، الصناعة ابراهام دده يان والاتصالات شربل نحاس ورئيس غرفة تجارة بيروت محمد شقير، ورؤساء هيئات اقتصادية فضلاً عن ممثلين من القطاعين العام والخاص في لبنان.

وأوضح القصار في كلمته أن لبنان استعاد الطريق الصحيح وذلك في ظل القيادة الحكيمة لرئيس الجمهورية ورئيس الوزراء محاولاً العمل على تعزيز وضعه من خلال التفاهم التام والتعاون.

وقال >تمكنا في ظل الركود الاقتصادي العالمي والأزمة مواجهة التحديات عبر تثبيت الاستقرار وتحفيز النمو الاقتصادي. فقد سجل الاقتصاد اللبناني معدلات نمو تراوحت بين 7 و8 بالمائة، وزيادة في تدفق رؤوس الأموال، وفائض في ميزان المدفوعات، وسياسة نقدية حكيمة، بمساندة قطاع خاص ديناميكي وخلاق نجح في الحفاظ على قوة لبنان وثباته في مواجهة الأزمات العالمية.

أضاف: وبلدنا اليوم في موقع يؤهله لاستعادة دوره الطبيعي كمركز اقتصادي ريادي في المنطقة والعالم. لقد عدا لبنان قطباً استثمارياً جاذباً للاستثمارات الأجنبية في مختلف القطاعات الانتاجية، وأثبت للمستثمرين الأجانب ولشركائه انه يُشكّل بيئة صلبة وأمنة لتحقيق استثمارات ذات ربحية عالية.

وتابع: >ونحن نرحب بهذا الدفق الاستثماري الواسع لأن طبيعة الاقتصاد اللبناني الحر وبحكم تكوينه، تشكّل بيئة جاذبة لمشاريع وافكار القطاع الخاص أكثر منها للقطاع العام. ونحن نرى كيف تتداعى الدول الغنية من الدول النفطية والدول المتقدمة لاستضافة المؤتمرات الاستثمارية بهدف اجتذاب الاستثمارات. اما نحن في لبنان فنتكل بشكل اساسي على اصدقائنا وشركائنا، للانضمام إلى مبادرات القطاع الخاص اللبناني في سبيل الاستثمار في بلدنا، ليس على سبيل الضعف لا بل من منطلق نقاط القوة التي تتمتع بها بيئتنا الاستثمارية لتقديم الفرص الاستثمارية الواعدة.

من جهة أخرى، أكّد سليم في كلمته أن لبنان بحاجة إلى الاستقرار الأمني حتى يتمكن من التطور كما هو بحاجة إلى استثمار البنى التحتية والطرق.

وتابع: >لبنان يستطيع أن يكون كاسبانيا مثلاً من خلال تطوير اقتصاده الا انه بحاجة إلى عاملين اساسيين: الاستقرار السياسي والأمني.

واعتبر كارلوس أن السياحة ستتعزيز بمختلف دول العالم وان الشعب اللبناني شعب معد جداً لاستقطاب السياح، لأن للبنان قدرات سياحية هائلة.

واختتم حفل التكريم بتقديم دروع إلى سليم من الهيئات الاقتصادية ممثلة بالقصار وغرفة بيروت ممثلة بشقير.

ديانا زعرور